[ 192 ] الكلمة الرابعة والثلاثون قوله عليه السلام: من أبدى صفحته للخلق (1) هلك. أقول: صفحه الشئ جانبه وأبدى اي، اظهر، والهلاك في الاصل السقوط وكل ساقط عن حالة (2) هي في نفس الامر كمال وخير فهو هالك واعلم ان لهذه الكلمة في كلامه عليه السلام تتمة توضح معناها وهى: من أبدى صفحته للخلق (3) هلك عند جهلة الناس، وحينئذ يلوح لك ان المقصود من جود نفسه لمقابلة الجهال من الخلق الذين لا يعرفون قدر نفوسهم وما هي عليه من رذيلة الجهل والنقصان اللازم لها وزحمهم (4) بجانبه في اظهار الحق ونصرته وشهر سيف العصبية (5) عليهم فيه وحملهم على ركوب طريق (6) العدل من غير ان يشوب تلك الخشونة بلين ويخلط تلك الصعوبة بهون هلك فيما بينهم فلم يلتفتوا إليه وضاع فلم يقبلوا عليه لجهلهم (7) بقدر الحق وعدم اطلاعهم على المقاصد التى ينبغى ان تسلك وتعودهم بارتكاب أضدادها ذلك بل نفروا منه وأبغضوه وعادوه لمخالفة (8) اكثر الخلق (9) الذى ألزمهم به لاغراضهم الفاسدة وربما ادى ذلك الى قتله وإفنائه أو اجتلاب (10) انواع الاذى عليه بسبب قوة الاذى الحاصل لهم من تطعم (11) مرارات الحق وضعفه بالنسبة الى اشخاص الجهال ونفارتهم (12) في قبول الحق وعدم قبوله. وهذه الكلمة من أظهر الدلائل على انه عليه السلام كان أعرف الناس بوجوه التدبير وأحسنهم ايالة وانه كان مقتدرا على اصلاح الدارين متسع القوة للجمع بين الاطراف

_____

(1) - ج د: " للحق ". (2) - اب: " عن حاله " (بالاضافة الى الضمير). (3) - د: " للحق ". (4) - ج د: " رحمهم ". (5) - ج د: " الغضبية ". (6) - اب: " الطريق ". (7) - بجهلهم ". (8) - ج د: " لمخارقة ". (9) - ا ج د: " الحق ". (10) - ب ج د: " واختلاف ". (11) - ب: " طعم ". (12) - ب ج د ل: " وتفاوتهم ".

_____